

الغارات

[174] فابتدع 1 ما خلق على غير 2 مثال سبق ولا تعب ولا نصب، وكل صانع شئ فمن شئ صنع وإلا لا من شئ صنع ما خلق 3، وكل عالم فمن بعد جهل تعلم، وإلا لم يجهل ولم يتعلم، أحاط بالاشياء علما فلم يزد 4 بتجربته بها خبرا 5، علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بها بعد تكوينها، لم يكونها لتشديد 6 سلطان ولا لخوف من زوال 7 ولا نقصان، ولا استعانة على ند مكابر ولا ضد مئاور 8، ولا شريك مكائر 9 لكن خلائق مربوبون، وعباد داخرون، فسبحان من 10 لا يؤوده خلق ما ابتداءً، ولا _____ 1 - في الكافي والتوحيد " ابتدع " (بلا فاء). 2 - في الكافي والتوحيد: " بلا ". 3 - في الاصل: " خلق ما صنع ". 4 - في الاصل: " فلم يزد ". 5 - في التوحيد والكافي: " أحاط بالاشياء علما قبل كونها فلم يزد بكونها علما ". 6 - في التوحيد: " لشدة ". 7 - في الاصل: " لتخويف زوال ". 8 - في الكافي " مناو " وفي بعض النسخ: " مساو " (بالسين) وهو بمعنى مئاور (بالثاء المثلثة كما في المتن). 9 - العبارة في الكافي هكذا " ضد مناو، ولا ند مكائر، ولا شريك مكابر " وعبارة التوحيد " ضد مئاور (مساو) ولا ند مكائر ولا شريك مكائد " ونظير هذه الفقرات ما في خطبة من النهج (ج 1 شرح النهج لابن أبي الحديد، ص 471): " لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان، ولا تخوف من عواقب زمان، ولا استعانة على ند مئاور، ولا شريك مكائر ولا ضد منافر، ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون، لم يحلل في الاشياء فيقال: هو فيها كائن، ولم ينأ عنها، فيقال: هو منها بائن، لم يؤده خلق ما ابتداءً ولا تدبير ما ذراً ولا وقف به عجز عما خلق، ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر، بل قضاء متقن وعلم محكم وأمر مبهر، المأمول مع النقم، المرهوب مع النعم " ونظيرها أيضا ما ورد في خطبة أخرى (انظر ج 3 من شرح ابن أبي الحديد، ص 211): " لم يتكأده صنع شئ منها إذا صنعه، ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه، ولم يكونها لتشديد سلطان، ولا لخوف من زوال ونقصان، ولا للاستعانة بها على ند مكائر ولا للاحتراز بها من ضد مئاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكائرة شريك في شركه ولا لو حثه كانت منه فأراد أن يستأنس إليها ". 10 - في الكافي والتوحيد: " فسبحان الذي ".
